مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

Photo Source: bbc.com (2025)

# الدلالات الاستراتيجية لطرح ولي العهد السعودي قضية السودان أمام الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وتجاوبه معها

(ورقة تقدير موقف)

يوسف كامل خطاب
باحث أول
مركز الخليج للأبحاث

## الملخص التنفيذي

**شهد لقاء ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بالرئيس الأمريكي دونالد ترامب في نوفمبر ٢٠٢٥ تطورًا لافتًا في مسار الأزمة السودانية، إذ نجح الطرح السعودي المباشر والمفصّل في تحويل السودان من «أزمة إفريقية منسية» لم تكن من أولويات الرئيس ترامب وإدارته ــ وفقًا لتصريحه ــ إلى «أولوية أمريكية عاجلة»؛ حيث قدم ولي العهد شرحًا معمّقًا للأبعاد الإنسانية والأمنية والاستراتيجية للأزمة، ما أدى إلى تجاوب سريع من الرئيس ترامب بتعهده باستخدام نفوذ الولايات المتحدة لوقف الحرب.**

**تشير هذه الواقعة إلى تحوّل نوعي في دور المملكة الإقليمي من «فاعل داعم» إلى «صانع أجندة سياسية» إقليمية ودولية، وإلى تعزيز الشراكة مع الولايات المتحدة عبر تحويل الملفات العربية إلى قضايا ذات أولوية في البيت الأبيض.**

**تركّز هذه الورقة على تحليل دوافع المملكة، وتقييم الاستجابة الأمريكية، وبيان آثار ذلك على توازن القوى في البحر الأحمر والقرن الإفريقي، إضافة إلى سيناريوهات مستقبلية وتوصيات لصانعي القرار.**

## المقدمة

في سياق الدبلوماسية الدولية المتسارعة، يبرز لقاء ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في نوفمبر ٢٠٢٥ كحدث محوري يعكس عمق الشراكة الاستراتيجية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة. خلال هذا اللقاء، الذي عقد في واشنطن، طرح الأمير محمد بن سلمان قضية الأزمة السودانية بشكل مباشر ومفصَّل، مما أدى إلى تجاوب فوري من الرئيس ترامب بتعهده بالعمل على إنهاء الحرب الأهلية في السودان.

ولم يكن هذا الطرح مجرد تبادل آراء حول حدث إقليمي يوتر منطقة الشرق الأوسط ويفاقم من أزماتها، بل كان محاولة جادة من ولي العهد السعودي لإيجاد نقطة تحول محتملة في مسار الصراع السوداني الذي يدخل عامه الثالث، مسفرًا عن مقتل عشرات الآلاف، ونزوح ملايين، وأزمة إنسانية هائلة تشمل مجاعة وانتهاكات واسعة النطاق.

### وتبرز أهمية هذا الطرح من اعتبارين:

الأول: أنه صدر عن ولي العهد السعودي الذي تمثل بلاده إحدى أبرز القوى الإقليمية، التي تسعى ــ من خلال مكانتها الإقليمية والدولية ــ إلى ترسيخ سياستها الخارجية القائمة على نشر الأمن والاستقرار، والعمل على حل الأزمات، وتصفير الخلافات بين دول المنطقة، واستبدال الصراعات العسكرية بمشاريع اقتصادية تنموية تعود على شعوبها بالخير.

الثاني: أن الأوضاع في السودان تتجه نحو الأسوأ، بسبب التدخلات الخارجية، التي تسهم في استمرار الحرب واشتعال لهيبها، مما يتطلب من الدول الكبرى في العالم، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية، تدخلات قوية لإنقاذ شعب يعاني من «أكبر أزمة إنسانية في المنطقة»، كما وصفها مسؤولون أمريكيون.

## الإطار التحليلي والمنهجي

### تعتمد الورقة على ثلاثة مستويات تحليلية:

**أولًا: تحليل الدور الإقليمي:** لفهم كيفية توظيف المملكة العربية السعودية مكانتها القيادية لتشكيل السياسات الأمريكية.

**ثانيًا: تحليل القوة والنفوذ:** لدراسة تأثير التدخلات الخارجية وموازين القوى في السودان.

**ثالثًا: نموذج صانع القرار الأمريكي:** لتقييم التحول في موقف الرئيس ترامب من اللامبالاة إلى التحرك الفعلي.

### خلفية الأزمة السودانية: (مدخل تحليلي مختصر)

بدأت الحرب الأهلية في السودان في أبريل ٢٠٢٣ بين القوات المسلحة السودانية (بقيادة الجنرال عبد الفتاح البرهان) رئيس مجلس السيادة الانتقالي، وهو أعلى منصب سياسي في السودان بعد نجاح الثورة على النظام السابق بقيادة عمر البشير؛ وبين قوات الدعم السريع (بقيادة محمد حمدان دقلو، المعروف بـ«حميدتي»). وقد نشأ الصراع نتيجة خلافات على السلطة والثروة، بعد سقوط نظام عمر البشير في ٢٠١٩، وتحول إلى حرب شاملة أدت إلى تدمير واسع، ونزوح أكثر من ١٢ مليون شخص، ومقتل ما يصل إلى ٤٠٠ ألف فرد، بالإضافة إلى اتهامات بالإبادة الجماعية في دارفور.

ولم تقتصر الأزمة على الداخل السوداني فحسب، بل أصبحت لها تداعيات إقليمية، نتيجة اختلاف مواقف دول المنطقة من طرفي الصراع، حيث رفض البعض المساواة بين طرفي الصراع، بل اعتبره حربًا من الحكومة الشرعية ضد مليشيات متمردة تسعى إلى الوصول للسلطة والثروة، عبر استخدام القوة؛ وعليه أيَّد هذا البعض الجيش السوداني، الذي يمثل الشرعية في البلاد، لما في تأييده من حفاظ على استقرار السودان ووحدة أراضيه؛ وتعد المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية ــ اللتان تشاركان السودان محيطًا جيوسياسيًا واحدًا ـ من أبرز الدول اتخذت هذا الموقف سياسيًا؛ دونما تدخل لتقديم دعم عسكري أو لوجستي حتى لا تزداد الحرب بين الطرفين اشتعالًا؛ بل حرصتا على دعوة الطرفين لإنهاء الصراع العسكري، واللجوء إلى الحلول السلمية.

بينما اتجهت دول إقليمية أخرى إلى تأييد مليشيات الدعم السريع وتزويده بالعتاد والأسلحة والمقاتلين المرتزقة، ليصبح قوة موازية للقوات المسلحة السودانية، يمكنها أن تهزم الجيش الوطني السوداني وتفككه وتحاكم قادته، بدعوى أنهم يمثلون تيار الإسلام السياسي من الإخوان المسلمين التابع للرئيس السابق ونظامه؛ وهي الدعوى التي طالما رددها قائد ميليشيات الدعم السريع، ليضمن استمرار دعمه وتأييده من الدول التي لها مصالح اقتصادية واستراتيجية في السودان، يسهل تحقيقها عبر مليشيات الدعم وقائدها (محمد حمدان دقلو)؛ لا عبر الجيش السوداني الوطني وقائده (عبد الفتاح البرهان).

## دور ولي العهد السعودي ودوافعه في طرح القضية

### الدور الفعال والمبادر

أدى الأمير محمد بن سلمان دوراً محورياً في طرح قضية السودان بحجمها الطبيعي ووضعها القانوني، عبر وصفها بأنها «أكبر أزمة إنسانية في العالم»، مستدلًا بـ«الفظائع الرهيبة» التي جرت في دارفور على أيدى

قوات الدعم السريع. وخصص سموه جزءًا كبيرًا من اجتماعه الخاص مع ترامب في المكتب البيضاوي (يوم ١٨ نوفمبر ٢٠٢٥) لشرح حقيقة الصراع ودوافعه الثقافية والاجتماعية والقبلية، وأبعاده الواقعية والقانونية، ومخاطره الأمنية والاستراتيجية على دول المنطقة واستقرارها؛ مقوضًا السردية التي تم ترويجها عن أن هذا الصراع يتم بين طرفين متساويين قانونيًا في المطالبة باقتسام السلطة والثروة، لاشتراكهما في اسقاط النظام السابق. بينما الحقيقة التي يراد إخفاؤها هي أن الصراع بين سلطة شرعية يمثلها البرهان والجيش الوطني؛ وبين مليشيات متمردة، مدعومة بمقاتلين من المرتزقة، يقودها (حميدتي) من أجل الوصول إلى السلطة، والاحتفاظ بما تحت يديه من الثروة.

هذا الطرح لم يكن عفوياً؛ فقد كان مدعوماً بـ«نصف ساعة من الشرح التفصيلي»، كما أكد الرئيس ترامب لاحقاً، مما يعكس أن ملف السودان كان معدّا إعدادًا دقيقًا من قبل الدبلوماسية السعودية. كما كان أحد المواضيع الهامة في قائمة اهتمامات سمو ولي العهد؛ حيث إنه كرر الطلب من الرئيس ترامب بحل الأزمة ووقف الحرب في المنتدى الاستثماري يوم ١٩ نوفمبر، قائلاً إن إنهاء الحرب «سيكون أعظم إنجاز يمكنك تحقيقه»، مما يظهر براعة ولي العهد في ربط القضية الإنسانية بالطموحات الشخصية للرئيس ترامب كـ«صانع سلام».

ويأتي هذا الاهتمام بالأزمة السودانية امتدادًا لدور المملكة وحرصها على وقف الحرب بين الأشقاء في السودان؛ حيث بادرت المملكة العربية السعودية، إبان اندلاع الحرب إلى دعوة طرفيها في (منبر جدة) في مايو ٢٠٢٣، لحثهما على وقف القتال، حفاظًا على أروح الشعب السوداني، وإنقاذه من ويلات الحرب، التي يدفع وحده ثمن استمرارها. وقد اقترح منبر جدة ١١ بندًا إنسانيًا لوقف القتال، لكنه لم يُنفذ بسبب التدخلات الخارجية، وانصراف الإدارة الأمريكية السابقة بقيادة الرئيس (بايدن) عن الاهتمام بهذا الملف.

هذا المسعى المبكر، الذي اتخذ بعد شهر واحد من بدء الحرب في أبريل ٢٠٢٣، وما تبعه من جهود، وصولًا إلى مطالبة ولي العهد ــ خلال زيارته للولايات المتحدة ــ الرئيس ترامب بالتدخل لوقف تلك الحرب وإنقاذ الشعب السوداني من عمليات الإبادة التي يتعرض لها عبر الحصار والتجويع والقتل ـ على نحو ما تم مؤخرًا في الفاشر ــ يعكس الدور الفعال والمبادر الذي اتخذته المملكة تجاه تلك الأزمة منذ بدايتها إلى اليوم.

## الدوافع المتعددة

> **كانت أحداث السودان أحد المواضيع الهامة في قائمة اهتمامات سمو ولي العهد؛ حيث إنه كرر الطلب من الرئيس ترامب بحل الأزمة ووقف الحرب في المنتدى الاستثماري يوم ١٩ نوفمبر، قائلًا إن إنهاء الحرب «سيكون أعظم إنجاز يمكنك تحقيقه»**

تتعدد دوافع الأمير محمد بن سلمان من طرح الأزمة السودانية ومناقشتها مع الرئيس الأمريكي وحثه على العمل لوقف الحرب: حقنًا لدماء الشعب السوداني، ووقف تهجيره من مدنه وقراه وبيوته ونزوحه إلى دول الجوار وغيرها من دول العالم، نجاة من القتل والاغتصاب؛ وهو الجانب الإنساني للأزمة، والدافع الرئيس للسعي لوقفها؛ فضلًا عن دوافعها الأمنية والاستراتيجية:

## • الدافع الإنساني والأخلاقي:

كقائد إقليمي، يرى ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في الأزمة السودانية مأساة إنسانية تهدد ملايين الأرواح، وانتهاكات تُوصف بـ«الفظائع الرهيبة» التي جعلت السودان «الأكثر عنفاً على الأرض»؛ مع ما يصاحب ذلك من مجاعة تهدد ٥٢ مليون شخص، وغياب حكومة فعالة توقف هذه المآسي أو تحد منها.

ولاقتناعه بهذا البعد الإنساني وأهميته، استطاع ولي العهد إبراز هذا الجانب المأسوي وتفصيله للرئيس ترامب في ٣٠ دقيقة، ونجح في تحويل رؤية الرئيس الأمريكي للقضية، من «فوضى خارجة عن السيطرة» (كما وصفها الرئيس ترامب سابقاً) إلى (أولوية عاجلة)، تجب المبادرة إلى حلها، مما يعكس دور السعودية كقائدة إقليمية مسؤولة تجاه الشعوب العربية والإفريقية. كما يتوافق هذا الدافع مع «رؤية ٢٠٣٠»، التي تؤكد على الدور الإنساني في الدبلوماسية؛ كما يعزز صورة السعودية كدولة تُساهم في السلام العالمي، وبخاصة بعد نجاحاتها في إصدار (إعلان نيويورك) بالاشتراك مع فرنسا وبعض الدول العربية والغربية؛ والذي بنيت عليه خطة الرئيس ترامب لوقف إطلاق النار في غزة؛ إضافة إلى أن هذا الدافع الإنساني والأخلاقي يفتح الباب لتعزيز التعاون الإنساني الأمريكي ــ السعودي، مثل توفير الغذاء والدواء للسودانيين.

## • الدافع الأمني والإقليمي:

السودان جار استراتيجي للمملكة العربية السعودية عبر البحر الأحمر، إذ يمتلك سواحل طويلة مقابل موانئها، وانهياره أمام مليشيات تعتمد على المرتزقة وشبكات التهريب، لا تهدد السودان محسب بل تهدد الأمن الوطني السعودي والمصري بتدفق اللاجئين والمهربين والإرهابيين عبر الحدود؛ كما تهدد الملاحة البحرية عبر عمليات القرصنة على النحو الذي كان سائدًا من قبل الصومال أواخر القرن الماضي؛ فضلًا عن تهديد المشاريع الاقتصادية الكبرى التي تسعى المملكة إلى إقامتها على شاطئ البحر الأحمر.

ومما يهدد الأمن الإقليمي كذلك، إن ما يملكه السودان من ثروات هائلة ــ مثل الذهب (أكثر من ٥٠٠ طن سنوياً) والمعادن النادرة في دارفور، بالإضافة إلى إمكانيات زراعية وحيوانية هائلة ــ أغرى بعض دول المنطقة بالتدخل لتمكين مليشيات الدعم السريع من تلك الثروات، ومن ثم تسهيل خروجها من السودان ــ وبخاصة الذهب ــ لصالح تلك الدول المتدخلة في الشأن السوداني؛ الأمر الذي يطيل من أمد الحرب، ويوسع دائرة المتضررين منها أمنيًا على المستوى الإقليمي.

يأتي طرح ولي العهد للمشكلة أمام الرئيس ترامب ــ مستفيداً من علاقته الوثيقة معه ــ كخطوة استراتيجية لجر الولايات المتحدة إلى المعادلة، بحيث تقوم بالضغط على الدول الداعمة لقوات الدعم السريع (FSR) للحد من نفوذها، مما يعيد توازن القوى في القرن الأفريقي ويحمي ثروات السودان (مثل الذهب والمعادن النادرة).

كما يعزز هذا الطرح التنسيق الرباعي (السعودية، الإمارات، مصر، الولايات المتحدة) لإعادة صياغة آليات السلام، مع التركيز على فرض عقوبات على المليشيات

وتعزيز موقع الحكومة السودانية الشرعية، بحيث تتمكن من حماية ممتلكات المواطنين الخاصة، وثروات السودان الطبيعية، من النهب؛ مما يفتح آفاقًا للاستثمارات الخارجية، ويعزز الاستقرار في السودان وغيره من القرن الأفريقي.

- **الدافع الاستراتيجي والدبلوماسي:**

يعكس هذا الطرح براعة الدبلوماسية السعودية في استغلال الشراكة مع الرئيس ترامب ــ الذي يرى نفسه «صانع سلام» بعد تسوياته في الشرق الأوسط ــ لقد أراد ولي العهد من خلال هذا الطرح أن يجعل السودان «أعظم إنجاز» محتمل لترامب، وبذلك يضمن دعماً أمريكيًا قويًا، ليصبح السودان «إنجازاً مشتركاً» يقوي الشراكة السعودية – الأمريكية، مع الاستفادة من علاقة الأمير الشخصية الوثيقة مع الرئيس ترامب، التي بدأت منذ عهدته الأولى وتوثقت مع بداية عهدته الثانية وتجسدت في اختياره المملكة لتكون أول بلد يقوم بزيارته. تشمل مكالمات أسبوعية.

> **استجاب الرئيس ترامب بسرعة غير مسبوقة، معلناً في المنتدى الاستثماري يوم ١٩ نوفمبر بقوله: «بدأنا العمل على السودان» بعد «نصف ساعة» من شرح الأمير، ووصف الصراع بـ«الأكثر عنفاً على الأرض» و«أكبر أزمة إنسانية»**

كما يُظهر هذا الطرح التزام السعودية بـ«رؤية ٢٠٣٠» في بناء تحالفات إقليمية قوية، ويعزز مواقفها من القضايا العربية والإقليمية، وقدرتها على حلها عبر جامعة الدول العربية؛ وهو ما يحد من التدخلات الإيرانية أو الروسية في المنطقة.

هذه الدوافع تجعل الطرح خطوة عبقرية، تحول الأزمة من «مشكلة إفريقية» إلى أولوية أمريكية.

## الاستجابة الأمريكية: تحول من موقف سلبي إلى انخراط فعلي

### استجابة الرئيس ترامب لمطلب ولي العهد

استجاب ترامب بسرعة غير مسبوقة، معلناً في المنتدى الاستثماري يوم ١٩ نوفمبر أن «بدأنا العمل على السودان» بعد «نصف ساعة» من شرح الأمير، ووصف الصراع بـ«الأكثر عنفاً على الأرض» و«أكبر أزمة إنسانية». وفي منشور على «تروث سوشيال»، وصف السودان بـ«الحضارة العظيمة التي ذهبت سدى»، وتعهد باستخدام «نفوذ الرئاسة» لوقف «الفظائع»، مع التركيز على وقف تدفق الأسلحة إلى قوات الدعم السريع وفرض هدنة؛ كما أمر وزير الخارجية (ماركو روبيو) ببدء مفاوضات عاجلة مع الرباعية (السعودية، الإمارات، مصر، الولايات المتحدة).

وكان لهذا التحول في موقف الرئيس الأمريكي من الأزمة السودانية أثره الإيجابي على عدد من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، ومن أبرزهم السيناتور (جيم ريتش)، رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، الذي أعلن تأييده لتوجيهات الرئيس ترامب بالانخراط في معالجة الأزمة السودانية، لإعادة الاستقرار إلى السودان، الذي وصفه ريتش بالحليف الهام في البحر الأحمر؛ وهو موقف ووصف غير معهود من المسؤولين الأمريكيين في تناولهم للأزمة السودانية، التي طالما صورها كثير منهم أنها حالة فوضى داخلية بين خصمين متنازعين

على السلطة والثروة، وليست حربًا من السلطة الشرعية للدولة ضد مليشيات متمردة تسعى إلى تقويض الأمن والاستيلاء على مقدرات الشعب والدولة.

ولقيت جهود ولي العهد لحل الأزمة السودانية عبر الرئيس الأمريكي ترحيبًا من رئيس مجلس السيادة السوداني وقائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، الذي عبر عن ترحيبه على منصة اكس بقوله: «شكرًا سمو الأمير محمد... شكرًا الرئيس ترامب». كما أعلن مجلس السيادة السوداني ترحيبه بجهود المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية من أجل إحلال ما وصفه بـ«السلام العادل والمنصف»؛ مؤكدًا استعداده للانخراط الجاد مع البلدين لتحقيق السلام الذي ينتظره الشعب السوداني. كما رحبت القوى السودانية الفاعلة ــ بما فيها التيارات الإسلامية ــ بتلك المساعي لوقف الحرب في البلاد.

كما رحب المستشار في قوات الدعم السريع الباشا طبيق بتصريحات الرئيس ترامب، وقال في تغريدة على منصة إكس إنهم «يتطلعون إلى سلام يخاطب جذور الأزمة السودانية».

## تقدير الأهمية الإقليمية والدولية للمملكة

تعكس استجابة ترامب تقديرًا عميقًا لدور المملكة العربية السعودية كقوة إقليمية رائدة وشريك دولي استراتيجي:

### على المستوى الإقليمي:

تبرز استجابة الرئيس ترامب أن المملكة العربية السعودية تقوم بدور رئيس في الشرق الأوسط وأفريقيا، وهو ما أكده الرئيس ترامب، مشيراً إلى دورها في إنهاء حروب مثل الهند ــ باكستان، وأهميتها في مواجهة التحديات مثل الإرهاب والتدخلات الإيرانية، وتعزز التنسيق الرباعي لإعادة بناء السودان، مما يحمي الاستقرار في البحر الأحمر والقرن الأفريقي.

### على المستوى الدولي:

تعد المملكة مصدر استثمارات هائلة (تريليون دولار)، وشريك في مكافحة الإرهاب العالمي؛ الأمر الذي جعلها «صديقًا موثوقًا» كما وصفها الرئيس ترمب، مما يعكس تحولاً في السياسة الأمريكية نحو الاعتماد على حلفاء الخليج للاستقرار العالمي، خاصة بعد نجاحاتها في السلام الإقليمي.

## التقدير الشخصي لدور ولي العهد في دعم الأمن والاستقرار

أعرب ترامب شخصيًا عن إعجابه بالأمير محمد بن سلمان، واصفًا إياه بـ«صديقي الممتاز» و«قائد استثنائي»، وقائلًا إن «ما أفعله للأمير» يعكس الثقة المتبادلة. هذا التقدير يبرز دور الأمير في دعم الأمن الإقليمي، كما في رفع العقوبات عن سوريا، الذي تم في يونيو ٢٠٢٥، بناءً على طلب من ولي العهد، الذي لعب دوراً حاسماً في تسهيل لقاء ترامب مع الرئيس السوري أحمد الشرع، مما أدى إلى إصدار ترخيص عام GL٢٥ لتسهيل التجارة والاستثمار. فقد صرح الرئيس ترامب بالقول: «بفضل محمد بن سلمان وإردوغان، قررت رفع العقوبات»، مشيراً إلى أنها «فرصة للعظمة»، وأزال عقوبات عن ٥١٨ كيانًا، مع الحفاظ على عقوبات على الأسد وإيران.

هذا الدور المشابه يظهر كيف يرى ترامب ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان كـ«وسيط سلام»، حيث قال: «الأمير يجعلني أفعل أشياء عظيمة»، مما يعكس تقديرًا شخصيًا لقدرته على تحويل الطلبات إلى إنجازات، تمامًا كما في السودان. وهذا التقدير يعزز صورة الأمير كقائد يجمع بين الجرأة والحكمة، مساهمًا في استقرار المنطقة ضد التهديدات المشتركة.

## السيناريوهات المستقبلية:

في ضوء التعاون الأمريكي ــ السعودي، يمكن توقع ثلاثة سيناريوهات لمستقبل الحرب في السودان، وهي:

### السيناريو الأول: ضغط أمريكي فعّال يؤدي لوقف إطلاق النار:

ويترجح حدوث هذا السناريو من خلال: نجاح الرباعية في وقف تدفق السلاح؛ تقليل تدفق الذهب إلى الدول الداعمة للمليشيا؛ وتقليص النفوذ الإقليمي غير المتوازن؛ وتثبيت موقع الحكومة الشرعية؛ وفرض عقوبات على قادة الدعم السريع، و بدء مفاوضات سياسية برعاية الرياض ــ واشنطن؛ و دعم جهود مصر والسعودية لتحقيق الاستقرار. ويمكن تنفيذ هذا السيناريو من خلال إنشاء آلية مراقبة دولية؛ والإعلان عن بدء مرحلة انتقالية؛ وإطلاق خطة إعادة إعمار بدعم خليجي ــ أمريكي.

### السيناريو الثاني: استمرار الحرب وتدويل الأزمة:

وهو السيناريو المتوقع إذا استمر الدعم الخارجي للمليشيات وتوسع عما هو عليه؛ وعجزت الحكومة السودانية عن تحقيق توازن ميداني؛ واتسعت رقعة الفوضى في دارفور والخرطوم. واحتمالية حدوثه أقل من السيناريو السابق بعد تدخل الولايات المتحدة لمشاركة المملكة العربية ومصر والإمارات (أعضاء الرباعية) لحل الأزمة.

### السيناريو الثالث: توسع روسي ــ إيراني في السودان

ويتوقع حدوثه في حال تأخرت واشنطن في تنفيذ تعهداتها؛ وازداد نفوذ الجماعات المسلحة داخل السودان؛ وسيطرت قوى غير حكومية على مناجم الذهب، وغيرها من الثروات السودانية؛ وتهديد احتمال تواجد قاعدة روسية على البحر الأحمر عبر السودان.

## التوصيات

توصي الورقة ببعض التوصيات إلى الجهات الرئيسة الحريصة على حل الأزمة السودانية؛ وهي:

### أولًا: صانعو القرار في المملكة العربية السعودية:

١. الضغط لتفعيل آلية مراقبة وقف إطلاق النار بالتعاون مع الولايات المتحدة.

٢. توسيع التنسيق مع مصر لضبط الحدود وقطع طرق تهريب الذهب والسلاح.

٣. إطلاق برنامج مساعدات طارئ سعودي–أمريكي يركز على الغذاء والدواء.

٤. تعزيز التعاون السعودي مع الاتحاد الإفريقي لكبح التدخلات المناوئة، من خلال الدول الأفريقية الأعضاء في جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي.

## ثانيًا: الإدارة الأمريكية:

١. فرض عقوبات مستهدفة على ممولي الدعم السريع، المعروفين من قبل الإدارة الأمريكية، وفقًا لما صرح به وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو ـ في ختام قمة الدول السبع في كندا ــ بقوله: إن الولايات المتحدة «تعرف من يزود الدعم السريع بالمال والسلاح»؛ مؤكدًا أن الضغط سيمارس «على أعلى المستويات الحكومية» لوقف هذا الدعم فورًا، وأن الاستمرار فيه «سينعكس عليهم وعلى العالم».

٢. دعم قدرات الجيش السوداني في حماية البنية التحتية.

٣. الضغط على القوى الإقليمية المتورطة في إطالة أمد الحرب.

٤. تبني مبادرة مشتركة مع السعودية لإعادة الاستقرار في البحر الأحمر.

## ثالثًا: اللجنة الرباعية (السعودية ــ الإمارات ــ مصر ــ الولايات المتحدة):

١. إعادة تفعيل مسار جدة بآليات التزام صارمة.

٢. إنشاء غرفة عمليات مشتركة لرصد التدخلات الأجنبية.

٣. إطلاق خطة اقتصادية لإعادة هيكلة الاقتصاد السوداني بعد الحرب.

## الخاتمة

يُعدُّ طرح ولي العهد السعودي محمد بن سلمان لمشكلة السودان أمام الرئيس ترامب خطوة دبلوماسية عبقرية تجمع بين الإلحاح الإنساني والحكمة الاستراتيجية، مما أدى إلى تجاوب سريع يُمثل أملًا للسودانيين في نهاية معاناتهم. هذا الحدث يؤكد دور السعودية كقوة إقليمية رائدة في حل النزاعات، ويفتح آفاقاً لتعاون دولي يحمي الاستقرار في الشرق الأوسط وأفريقيا. مع ذلك، فإن النجاح يتطلب تنفيذاً ميدانياً سريعاً، بما في ذلك عقوبات على المليشيات ودعم إنساني فوري، لتحقيق سلام دائم يعيد السودان إلى حضارته العريقة. ويبقى على المجتمع الدولي، وبخاصة الرباعية، استغلال هذه اللحظة التاريخية لإنقاذ شعب يستحق الحياة الكريمة.

Gulf Research Center
Knowledge for All

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

يعبر هذا المقال عن أفكار وآراء الكاتب، ولا يعبر بالضرورة عن رأي المركز

**Gulf Research Center Jeddah (Main office)**

19 Rayat Alitihad Street
P.O. Box 2134
Jeddah 21451
Saudi Arabia
Tel: +966 12 6511999
Fax: +966 12 6531375
Email: info@grc.net

**Gulf Research Center Riyadh**

Unit FN11A
King Faisal Foundation
North Tower
King Fahd Branch Rd
Al Olaya Riyadh 12212
Saudi Arabia
Tel: +966 112112567
Email: info@grc.net

**Gulf Research Center Foundation**

Avenue de France 23
1202 Geneva
Switzerland
Tel: +41227162730
Email: info@grc.net

**Gulf Research Centre Cambridge**

University of Cambridge
Sidgwick Avenue,
Cambridge CB3 9DA
United Kingdom
Tel:+44-1223-760758
Fax:+44-1223-335110

**Gulf Research Center Foundation Brussels**

4th Floor
Avenue de
Cortenbergh 89
1000 Brussels
Belgium
grcb@grc.net
+32 2 251 41 64